رجل صحيحة ورجل وهي فيها الزمان فشلت
فاما مررت برجل راكع وساجد ومررت برجل صالح فليس الوجه
فيه الا الصفة وليس هذا بمنزلة قولك مررت برجلين مسلم وكافر ولا
ما اشبهه من قبل انك ثم مبعض كانك قلت احدهما كذا والآخر
كذا ومنهم كذا واذا قلت مررت برجل قائم ومررت برجل قاعد فهذا
اسم واحد ولو قلت مررت برجلين مسلمين او ثلاثة رجال مسلمين
لم يحسن فيه الا الجر لانك جعلت الكلام اسما واحدا حتى صار
كانك قلت مررت بقائم ومررت برجال مسلمين وهذا قول يونس
ولو جاز الرفع لقلت كان عبد الله راكع لانك ان شبهته بهم
بالتبعيض فالتبعيض ههنا رفع اذ اقلت كان اخواك راكع
وساجد ومثل ذلك مررت بامرأة ورجل وحمار قيام فرقت الاسما
وجمعت النعت فصار جمع النعت بمنزلة قولك مررت برجلين
مسلمين لان النعت هنا ليس مبعضا ولو جاز في هذا الرفع لجاز
مررت باخيك وعبد الله وزيد قيام فصار النعت هنا مع الاسما
بمنزلة اسم واحد وتقول مررت باربعة صريع وجريح لان الصريع
والجريح غير الاربعة فصار على قولك منهم صريع ومنهم جريح ومن
النعت مررت برجلين مثل رجلين وذلك في الغنا وهذا مثل قولك
مررت ببر مكي قدحين فالذي يضاف اليه الملك مقياس ومكيال
ومثقال ونحوه والاول موزون ومكيل ومقيس وكذلك مررت
برجلين مثل رجل في الغنا كقولك مررت ببر مكي قدح وكذلك
مررت برجل مثل رجل وتقول مررت برجل اسد شدة وجراة انما

يريد

يريد مثل الاسد وهذا ضعيف قبيح لانه اسم لم يجعل صفة وانما قالوا
النحويون شبّه بقولهم مررت بزيد اسد اشدة وقد يكون خيرا
مما لا يكون صفة ومنه ايضا مررت برجل صالح بل طالح ومما
مررت برجل كريم بل لئيم ابدلت الصفة الاخرة من الصفة الاولى
واشركت بينهما بل في الاجراء على المنعوت وكذلك مررت برجل صالح
بل طالح ولكنه يجيء على النسيان او الغلط فيتدارك كلامه لانه
ابتدا بواجب ومثله مما مررت برجل صالح لكن طالح ابدلت الاخر
من الاول لتجري مجراه في بل فان قلت مررت برجل صالح ولكن طالح
ومررت برجل صالح بل طالح لا تهامس الحروف التي يبتدا بعدها
ومن ذلك قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون فالرفع هنا بعد النصب كالرفع والجر وان شئت كان
الجر على ان يكون بدلا على البا واعلم ان بل ولا بل ولكن يشركن
بين النعتين فيجريان على المنعوت كما اشركت بينهما بالواو والفا
وثم واو ولا واما وما اشبه ذلك وتقول ما مررت برجل مسلم
فكيف رجل راغب في الصدقة بمنزلة فاين راغب في الصدقة
وزعم يونس ان الخرخطا لان اين وهل ونحوهما يبتدا بهن
ولا يضم بعدهن شيء الا ترى انك لو قلت رايت زيدا فابن عمرا
او فهل بشرا الخير وقد بين ترك اضمار الفعل فيما مضى ولكن
وبل لا يبتدان ولا يكونان الا على كلام شبهن باما واو ونحوهما
ومما جرا نعتا على غير وجه الكلام هذا جحر ضب خرب فالوجه
الرفع وهو اكثر كلام العرب وافصحهم وهو القياس لان الجحر نعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)